مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 184 (من 3 إلى 10 ديسمبر 2016)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

مقدمة..... 2

هل تُنتج مادة الثقافة الإسلامية والمساجد إرهابيين؟

- "الإرهاب" مُسمّى مجهول ومُتنازعٌ فيه.....4
- استراتيجية أمريكا والحكومة الأفغانية لمكافحة.....5
- جذور الإرهاب الحقيقية.....6
- رفض المواد الإسلامية وتعديلها؛ فكرتان مختلفتان!.....8
- نتائج وتوصيات.....8

مؤتمر قلب آسيا وتأثيره على وضع المنطقة

- مؤتمر قلب آسيا- عملية إسطانبول.....11
- مؤتمر قلب آسيا السادس.....12
- تأثير المؤتمر الأخير على أفغانستان والمنطقة.....13

المقدمة

خلال الأسبوعين الماضيين كثر الحديث في وسائل الإعلام حول انتشار الإرهاب عبر المساجد ومادة الثقافة الإسلامية التي تُدرّس في الجامعات. ثارت هذه النقاشات بعد تصريحات للعضو البرلماني عبدالحفيظ منصور سمّى فيها المساجد ومادة الثقافة الإسلامية بمُنتجات الإرهاب، فيما انتقده بعض النواب الآخرون بشدة لأجل تصريحاته.

في غياب البحوث والأسباب العلمية، اتهام المساجد والمواد الدراسية الإسلامية بهذا الشكل قد يثير كثيراً من النقاط الحساسة، والمناقشات من هذا النوع قد يكون لها عواقب سلبية في الوضع الراهن بالبلد. السؤال هو، هل هناك حاجة لإثارة هذا الموضوع؟ هل للإرهاب تعريف معين في العالم وفي أفغانستان؟ وبالنظر في حساسية المجتمع تجاه بعض القضايا، ماذا يجب عمله في هذا الصدد؟

في الجزء الثاني من التحليل ستقرؤون حول سادس مؤتمرات قلب آسيا. سلسلة مؤتمرات قلب آسيا تُعقد سنوياً في إحدى الدول الأعضاء ومنذ 2011 انعقد المؤتمر ستة مرات، آخرها كان الأسبوع الماضي في أمريتسر بالهند. كما كان متوقعاً، انتقد الرئيس الأفغاني باكستان بشدة في هذا المؤتمر ورفض الدعم البالغ قدره 500 مليون دولار من الجانب الباكستاني، وبشكل عام، ظللت العلاقات المتزعزعة الأفغانية-الباكستانية والعلاقات الباكستانية- الهندية على المؤتمر.

في هذا العدد من تحليل الأسبوع الصادر من مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية، ستقرؤون حول الموضوعين المشار إليهما أعلاه.

هل تُنتج مادة الثقافة الإسلامية والمساجد إرهابيين؟

في حديثه بالبرلمان الأفغاني، سمى عبدالحفيظ منصور أحد أعضاء حزب الجمعية الإسلامية مادة الثقافة الإسلامية (مادة تُدرّس في الجامعات) بمولدة "الإرهابيين". في الأسبوعين الماضيين أثارت تصريحات منصور المذكورة مناقشات وجدلاً واسعاً حيال مادة الثقافة الإسلامية والمساجد في الإعلام بشكل عام وفي وسائل التواصل الاجتماعي والبرلمان بشكل أخص. تم استدعاء وزير الحج والأوقاف إلى البرلمان لمزيدٍ من التوضيحات.

منتقدون غربيون للإسلام السياسي انتقدوا مادة الثقافة الإسلامية والمدارس الدينية والمسلجد والنظام السياسي الإسلامي منذ وقتٍ طويل واعتبروا الجانب السياسي من الإسلام منشأ "الإرهاب" على حد زعمهم؛ ولكن من داخل أفغانستان كانت هذه المرة الأولى التي يذكر فيها عضو من جماعةٍ إسلامية أن مادة الثقافة الإسلامية والمساجد صارت حواضن للإرهاب.

على الرغم من أنه بالإمكان وجود بعض الملاحظات على محتوى مادة الثقافة الإسلامية ووجود تقصير في إدارة المسلجد؛ إلا أن ذلك لا يعني أن هذين الاثنين حواضن للإرهاب. على المرء أن لا يتجاهل العوامل الإساسية الأخرى المُنتجة للإرهاب.

أسئلةٌ عديدةٌ تطرح نفسها؛ هل نوافق على مصطلح "الإرهاب" وتعريفه من منظور غربي؟ ما هي استراتيجة أمريكا وأفغانستان حيال مكافحة الإرهاب؟ هل تُولّد المساجد ومادة الثقافة الإسلامية الإرهابيين حقيقةً؟ ما هي الجذور الحقيقية للإرهاب في العالم الإسلامي وتحديداً في أفغانستان؟ وما هي الأقسام التي تحتاج إلى تعديل في مادة الثقافة الإسلامية؟ نجيب على هذه الأسئلة وغيرها في هذا المقال.

"الإرهاب" مُسمّى مجهول ومُتنازعٌ فيه

قبل مناقشة العلاقة بين الإرهاب وبين مادة الثقافة الإسلامية والمساجد، من الأفضل بدايةً أن يتم تعريف الإرهاب. مصطلح "الإرهاب" مصطلحٌ غامض ومثير للجدل يُستخدم غالب من قِبل الغرب. لا يتفق الكثيرون حيال تعريف الإرهاب؛ ولكن حسب بحوث (أليكس بي شميد)، تم تقديم أكثر من 250 تعريف للإرهاب من جهاتٍ مختلفة حتى الآن[1].

مع أن الأكثرية لا يتفقون حيال تعريف الإرهاب؛ إلا أن مُعظمهم يتفقون في استخدام مسمى "حدث إرهابي" أو "أعمال إرهابية" لتسمية بعض الأحداث والأعمال. على سبيل المثال: قتل المدنيين والأبرياء، والاختطاف لنشر الذعر في المجتمع أو للتحريض على الحكومة، أو لإجبار الحكومة أو المجتمع الدولي لعمل شيءٍ لا يتوافق مع نطاق عملهم ... إلخ. على كل حال، على الرغم من جهود الأمم المتحدة وبعض الأفراد، لم يتم حتى الآن وضع تعريف دقيق للإرهاب في القوانين الدولية[2].

على المستوى الدولي، يبدو من الصعب وضع تعريف للإرهاب يحظى بقبول الجميع. لذا غالباً يتم التعامل مع هذا المصطلح سياسياً وعاطفياً. تاريخ القرنين السابقين يشهدان على هذه الحقيقة، حيث سمّت قواتٌ استعمارية عديدة خصومها الذين قاتلوا لحرية واستقلال بلادهم بالإرهابيين. فمثلاً، كان نيلسون مانديلا بدايةً يُعرف بالإرهابي، والمجاهدون الأفغان والمناضلون في سبيل الحرية أيضاً وُسموا خلال جهادهم ضد الاتحاد السوفييتي بالإرهابيين؛ والمقاتلون الجزائريون الذين قاتلوا ضد القوات الفرنسية لأجل حريتهم

[1] لمزيد من المعلومات:
Alex P. Schmid, The Definition of Terrorism, in Alex P. Schmid (edited), The Routledge Handbook of Terrorism Research, 2011, New York

[2] Human Rights Voice, there is no UN definition of terrorism, see it online: http://www.humanrightsvoices.org/eyeontheun/un_101/facts/?p=61

وُسموا بالإرهابيين. لهذا السبب برزت مقولة (الإرهابي في نظر شخصٍ، بطلُ حريةٍ في نظر الآخر) وأثارت مواضيع يتم مناقشتها في العلوم المتعلقة بالإرهاب.

استراتيجية أمريكا والحكومة الأفغانية لمكافحة الإرهاب

بدأت أمريكا حربها تحت مسمى "الحرب ضد الإرهاب" في أفغانستان على الرغم من أنه لم يتورط أي أفغانيٍّ في أحداث الحادي عشر من سبتمبر ولم تقدم أمريكا دلائل مقنعة لكي تُسلّم طالبان أسامة بن لادن لهم؛ ومع ذلك بدأت أمريكا حربها (والتي مازالت مستمرة) في أفغانستان وسمّتها بالحرب ضد الإرهاب. من عام 2001 إلى 2011 جرت هذه الحرب بقيادة ومشورة واستراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكية؛ ومن عام 2011 إلى 2014 شاركت القوات الأفغانية في هذه الحرب أيضاً، وبعد عام 2014 تم تفويض كامل المسؤولية الأمنية للقوات العسكرية الأفغانية. على الرغم من كل هذا، لا تزال الحرب ضد الإرهاب حرباً أمريكية.

الأمريكيون أنفسهم وكذلك الرئيس الأمريكي الحالي انتقدوا الحرب على الإرهاب في أفغانستان والعراق؛ وتعالت أصواتٌ من مختلف بقاع العالم الإسلامي منددة بهذه الحرب. حتى أن الرئيس الأفغاني السابق حامد كرزاي انتقد حرب أمريكا ضد الإرهاب بعبارات شديدة ووسم بعض أبعاد استراتيجية أمريكا ضد الإرهاب بأنها "مصنع توليد طالبان"

في الجانب المقابل، مع أن عضو البرلمان الأفغاني عبدالحفيظ منصور انتقد استراتيجة الحكومة الأفغانية في حربها ضد الإرهاب بشدة قائلاً: «استراتيجية الحرب ضد الإرهاب كانت فاشلة في السنوات العديدة الماضية، ويُلام على هذا كلٌ من الحكومة الأفغانية والبرلمان.» إلا أنه انتقد الحكومة على عدم اتخاذ الخطوات الحازمة بقدر أكبر لإيقاف الإرهاب، وأضاف: «الإرهاب فكرٌ متطرفٌ وليس متفجرات. القوات الأمنية تستطيع منع التفجيرات ولكنها لا تستطيع التحكم في الأفكار التي تنتقل من ذهنٍ إلى ذهنٍ وعبر وسائل الإعلام.» تصريحاتٌ كهذه لن تكون مفيدة في الحرب على الإرهاب وبالأحرى ستزيد من التطرف وما يُسمى بالإرهاب.

هل تُنتج المساجد ومادة الثقافة الإسلامية إرهابيين حقاً؟

في خطابه بالبرلمان الأفغاني، وسمَ عبدالحفيظ منصور مادة الثقافة الإسلامية والمساجد بالمنبعين الأساسيين للإرهاب. قال في تصريحه: «مُعظم مساجدنا تنشر الأفكار المتطرفة؛ مادة الثقافة الإسلامية تُنتج الإرهابيين حالياً».

في البحث العلمي والأكاديمي يكاد يكون من المستحيل اتهام مادة الثقافة الإسلامية إجمالاً بتوليد الإرهاب، لكن إذا ذكر أحدٌ بأن محتويات مادة الثقافة الإسلامية تحتاج إلى إعادة النظر والمناقشة، أو اتهم شخصٌ أحدَ مدرسي الثقافة الإسلامية بنشر فكرهِ خلال تدريسه للثقافة الإسلامية، عندها فليس للأمر كبير شأنٍ. ولكن اتهام مادة الثقافة الإسلامية بتوليد الإرهابيين، هكذا بشكل مجمل وبدون تقديم أدلة علمية وبغياب الدراسات والاستطلاعات العلمية، له في الغالب جانبٌ سياسي ويصدر عن اندفاع.

الاتهام خاطئٌ أيضا من الناحية التاريخية. مع أن ظاهرة الإرهاب ظهرت في أفغانستان منذ القرن العشرين؛ ولكن قبل ذلك ورغم وجود المساجد ومادة الثقافة الإسلامية – العديد من مفردات مادة الثقافة الإسلامية كانت تُدرس تحت عناوين أخرى في المساجد والمدارس الدينية- كانت أفغانستان خاليةً من تأثير التطرف. بل كانت هذه المساجد والمواد التي تُدرس فيها سببا لولادة حضارات مشرقة في تاريخ البلاد مثل حضارات الغزنويين والغوريين والتيموريين بهرات وبلخ وغزنة.

جذور الإرهاب الحقيقية

بالإمكان تتبع منابت التطرف والإرهاب في العالم الإسلامي في فترة العقد الأول من القرن العشرين ونجد أن جذور الإرهاب ترجع إلى سياسات بريطانيا وأمريكا في الشرق الأوسط وخصوصاً جهودهم ضد الخلافة الإسلامية واتفاقية سايكس بيكو وتمهيد الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين وغير ذلك.

خلال الحرب الباردة، دعمت الدول الغربيةُ الحكام الدكتاتوريين والقادة الغير مؤيدين شعبياً في الدول الإسلامية. لذا، تعبت شعوب هذه الدول من هذه الحال. فيما بعد عندما عاد بعض المسلمون لدولهم بعد

الجهاد ضد الشيوعيين في أفغانستان، تم محاكمتهم واعتقالهم. هذه الأعمال زادت من ميل الكثيرين للتطرف.

بعد عام 2001، تسببت الحرب الأمريكية في أفغانستان والعراق بولادة طالبان في أفغانستان و داعش في العراق. لذا نقول بأن الإرهاب أو التطرف في العالم الإسلامي نتاجُ الغرب وتحديداً نتاج استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في الدول الإسلامية. علاوةً على ذلك، قد يكون للإرهاب والتطرف بعض الأسباب الداخلية؛ ولكن العوامل الأساسية المحركة للإرهاب هي على الأرجح عوامل خارجية.

الأسباب الرئيسية للتطرف والإرهاب في أفغانستان ليست المسلجد ومادة الثقافة الإسلامية، وإنما أسباب الإرهاب هي التواجد الأمريكي بأفغانستان تحت شعار الحرب على الإرهاب، وأعمال الولايات المتحدة في مُعتقلات بغرام و جوانتانامو، والهجمات الليلية، وإهانة المقدسات الدينية. لذا في بعض الأوقات أطلق بعض الجنود الأفغانيين النارَ على الأمريكيين أو القوات الأجنبية الأخرى. بالإضافة إلى ذلك فإن الجهل وضعف الفهم الإسلامي، والفقر والبطالة أسبابٌ أخرى، ولكنها أسبابٌ صُغرى وجزئية.

علاوة على ذلك، يُربط في الغالب بين التطرف والإرهاب وبعض الأحيان يُستخدمان كمرادفين مما يُعد خطأً؛ لأن التطرف أحياناً مرتبط بالإرهاب ولكن في معظم الحالات لا ارتباط له بالتطرف. هذا التطرف موجود فقط في الآراء وليس في الأعمال أو الوقائع. إذا درس شخصٌ تاريخ أفغانستان خلال القرن الأخير سيجد أن التطرف في الغالب نشأ من الخطوات المتطرفة والغالية التي اتُّخذت ضد التطرف.

يستطيع أحدنا أن يقول أن استراتيجية أمريكا ضد الإرهاب في أفغانستان والعراق تُشابه تماما رواية محسن حامد المكتوبة باللغة الإنجليزية (Reluctant Fundamentalist) (المتشدد الكاره)، يوجد بها شخصية تُدعى جنكيز يُصبح متطرفا/إرهابياً بسبب تصرفات وأعمال الآخرين. نفس الوضع يتطابق مع حالة العالم الإسلامي وأفغانستان، حيث يُساق الناس على كُرهٍ نحو التشدد والتطرف والإرهاب بسبب سياسات وأعمال الآخرين.

رفض المواد الإسلامية وتعديلها؛ فكرتان مختلفتان!

هناك ثلاث جوانب لمادة الثقافة الإسلامية:

أولاً، من يُدرّسها.

ثانياً، المادة بشكل عام.

ثالثاً، المُحتوى.

طلب تعديل أو تغيير الجانب الأول والثاني ليس أمراً سيئا أو مثيراً للجدل والأكثرية قد توافق عليه. نحن أيضاً نشعر بضرورة مراجعة هذه المواد. لكن إسقاط المادة (مادة الثقافة الإسلامية) من المنهج الدراسي الجامعي سيكون مثيراً لكثير من الجدل والمشاكل؛ للأسباب التالية:

أولاً، محتوى هذه المادة بشكل عام يتعلق بشمولية الدين الإسلامي وعالَميّته والعبادات، ومع وجود بعض المواضيع الاجتهادية فيه والتي يمُكن تفسيرها على نحوٍ آخر؛ لكن لا يعني هذا أن المنهج إجمالاً أو المادة نفسها تمهد الطريق للتطرف أو الإرهاب.

ثانياً، في هذه الفترة من عصر العولمة، والذي يُرى فيه اجتياح الغزوُ الثقافي بجانب الغزو السياسي والاقتصادي، تستطيع المواد الدراسية الإسلامية تأمين شبابنا وحفظ عقولهم في زمن التقدم هذا، وستساعد أيضا في الإجابة على الأسئلة المطروحة من قِبل المستشرقين وما شباههم من الأشخاص.

نتائج وتوصيات

- تمر أفغانستان حاليا بأسوأ حالاتها بالنظر في القرن المنصرم، لذا على المفكرين الأفغان والسلطات الحكومية منع المساس بالمقدسات الإسلامية الحساسة.
- اتهام مجمل المنهج ومادة الثقافة الإسلامية ذاتها بتوليد الإرهاب سيولّد المزيد من العنف وسيمهد الطريق أكثر للتطرف.

- نحن ندعو للتعديلات في بعض الحالات أيضاً؛ لكن هذه التعديلات يجب أن تتم بطريقة ومنهجية سليمة. يجب أن لا تكون التعديلات مبنية على العواطف، ويجب أن لا تخلق التعديلات مزيداً من العنف، ويجب أن لا تُبنى استراتيجية اقتراح التعديلات على أساس الغلو والتطرف.
- إذا عُقد مؤتمر لتعديل المواد الإسلامية، عندها يجب إشراك المتخصصين في الثقافة الإسلامية، وهم من يتخذ القرار حيال كيفية تعديل مادة الثقافة الإسلامية. من الضروري أن لا تُعامل مادة الثقافة الإسلامية معاملةً سياسية أو بالذوق أو بالحماس والعاطفة.

مؤتمر قلب آسيا وتأثيره على وضع المنطقة

انعقد مؤتمر قلب آسيا السادس حيال أفغانستان بحضور مندوبي 40 دولة ومنظمة دولية وإقليمية مؤيدة لعملية إسطانبول.

خلال حديثه بالمؤتمر، انتقد الرئيس الأفغاني أشرف غني باكستان بعبارات شديدة مرةً أخرى، وأضافَ: مع أن بين أفغانستان وباكستان مُعاهدات ثنائية ومتعددة الأطراف، إلا أن الدولتين في حالة حرب غير مُعلن لها.

يدرس هذا المقال خلفية وأهمية مؤتمر قلب آسيا، وعملية إسطانبول وتأثير المؤتمر الأخير على حالة المنطقة وخصوصاً التأثير على أفغانستان وعلاقاتها بباكستان.

مؤتمر قلب آسيا- عملية إسطانبول

أفغانستان دولةٌ تقع في قلب آسيا، ونظراً لموقعها تتسم بأهمية بالغة للدول بالمنطقة، واستقرار أفغانستان وأمنها له تأثير على استقرار كامل المنطقة. من هذا المنطلق تم تأسيس مؤتمر دول قلب آسيا باقتراحٍ من أفغانستان عام 2011، وتُعتبر كلٌ من أفغانستان، باكستان، أذربيجان، الصين، الهند، إيران، كازاخستان، قرغيزستان، روسيا، السعودية، طاجيكستان، تركيا، تركمنستان والإمارات العربية المتحدة أعضاء بهذا المؤتمر ويُعقد المؤتر سنوياً في إحدى هذه الدول الأعضاء.

يهدف مؤتمر قلب آسيا أو عملية إسطانبول إلى دراسة التحديات والمصالح المشتركة بين أفغانستان والدول المجاورة لها ودول المنطقة. يقوم هذا المؤتمر على ثلاثة أركان: التصويت السياسي، ترتيبات إيجاد الاعتماد والثقة، والتعاون مع المنظمات الإقليمية[3]. عملية إسطانبول أو مؤتمر قلب آسيا بالإضافة إلى 14 دولة عضو، يحوي 17 دولة مؤيدة من الدول الغربية، و 12 منظمة عالمية وإقليمية مؤيِّدة.

أول انعقاد لهذا المؤتمر كان في الثاني من نوفمبر/2011م تحت عنوان (الأمن والتعاون في قلب آسيا) بمدينة إسطانبول بتركيا.[4] الجلسة الثانية للمؤتمر كانت عام 2012 بكابل، والثالثة عام 2013 بمدينة آلاتا بكازاخستان، والرابعة عام 2014 بمدينة بكين عاصمة الصين، والخامسة عام 2015 بمدينة إسلام آباد والسادسة كانت الأسبوع الماضي (4/ديسمبر/2016) بمدينة أمريتسر في الهند.

في هذه المؤتمرات تم التأكيد على التعاون بين دول المنطقة على مختلف الأصعدة، وإيجاد طرق مؤثرة للمحادثات السياسية والتعاون الإقليمي لأجل الاستقرار والسلام بأفغانستان وجميع دول منطقة قلب آسيا، وتحسين مستوى اتصال أفغانستان في منطقة قلب آسيا، وتصعيد المحادثات والتشاور السياسي بين دول منطقة قلب آسيا لأجل استقرار المنطقة، والتعاون المتبادل لمكافحة الإرهاب والتطرف عن طريق التضامن والعمل الجماعي.

[3] Ministry of Foreign Affairs of Afghanistan, heart of Asia, Pillars, see it online: http://hoa.gov.af/299/hoa-history
[4] Ministry of Foreign Affairs of Afghanistan, heart of Asia, History, see it online: http://hoa.gov.af/299/hoa-history

مؤتمر قلب آسيا السادس

في سادس مؤتمرات قلب آسيا، بالإضافة إلى موضوع مكافحة الإرهاب والبحث عن طرق ترسيخ السلام بأفغانستان، تم التباحث حول تحسين العلاقات الاقتصادية والتجارية بين أفغانستان والهند وجميع دول المنطقة.[5]

خلال حديثه في المؤتمر، ذكر الرئيس الأفغاني أن أفغانستان يجب أن تخرج من حالة اعتمادها على الدعم الخارجي، وذكر أن من وسائل الاكتفاء الذاتي لهذا البلد استخراج المعادن الموجودة تحت الأرض.

أضاف غني أنه بجانب الأرواح التي يخسرها الشعب الأفغاني كل يوم، هناك نحو 30 جماعة متطرفة تم تحديدها من قِبل الأمم المتحدة تسعى لإنشاء مقرات لها في أفغانستان لزعزعة أمن أفغانستان ودول المنطقة.

وانتقد غني باكستان مرة أخرى وذكر أن باكستان في حالة حرب غير معلنة مع أفغانستان، وفيما يتعلق بالدعم الباكستاني البالغ قدره 500 مليون دولار ذكر أنه من الأفضل لباكستان أن تصرف هذا المبلغ لإزالة حواضن الإرهاب الموجودة داخل باكستان بدل أن تصرفه لإعادة إنشاء أفغانستان.[6]

طالب رئيس الوزراء الهندي نريندرا مودي جميع دول المنطقة دون تحديد دولةٍ منها بإنهاء العنف والتطرف في دولهم، وأكّد على التعاون مع أفغانستان في كافة المجالات.

على هامش هذا المؤتمر، التقى الرئيس الأفغاني بسرتاج عزيز مستشار رئيس الوزراء الباكستاني في العلاقات الدولية، و نريندرا مودي رئيس الوزراء الهندي وجواد ظريف وزير الخارجية الإيراني. في هذه اللقاءات أكد الرئيس غني مرة أخرى على مطالبات أفغانستان حيال ترسيخ السلام والدعم الاقتصادي، وخلال لقائه بسرتاج عزيز طلب منه أن تفيَ باكستان بالتزاماتها تجاه أفغانستان. في لقائه مع وزير الخارجية الإيراني تحدث أشرف غني عن تطوير العلاقات والتعاون الاقتصادي بين البلدين وتم تبادل الآراء حيال ذلك.

[5] For further information, The Heart of Asia - Istanbul Process 6th Ministerial Conference - Amritsar Declaration, 5th December 2016, see online: http://www.mfa.gov.af/en/news/the-heart-of-asia---istanbul-process-6th-ministerial-conference

[6] Office of the President, Ashraf Ghani's Remarks at the Heart of Asia 6th Ministerial Conference, 4th December 2016, Online: http://president.gov.af/en/news/transcript-of-he-president-mohammad-ashraf-ghanis-remarks-heart-of-asia-6th-ministerial-conference-on-afghanistan

في نهاية المؤتمر تم إصدار بيان أكدت فيه جميع الدول المشاركة بأهمية المحادثات السياسية والتعاون الإقليمي النشط لأجل ترسيخ الاستقرار والسلام بأفغانستان وجميع دول منطقة قلب آسيا، وحل جميع أشكال الخلاف عبر الطرق السلمية. في هذا البيان أيضا تم التأكيد على تعزيز التعاون المتبادل بين دول منطقة قلب آسيا لأجل مكافحة الإرهاب وتم الترحيب أيضا باتفاقية السلام الموقعة بين الحكومة الأفغانية والحزب الإسلامي (حكمتيار).

تأثير المؤتمر الأخير على أفغانستان والمنطقة

علاقات كابل-إسلام آباد: مرت العلاقات الأفغانية-الباكستانية بعد تأسيس حكومة الوحدة الوطنية بحالات صعود وهبوط، وإلى حين انعقاد المؤتمر المذكور بلغ جو انعدام الثقة بين البلدين ذروته. في لقائه بسرتاج عزيز على هامش مؤتمر قلب آسيا، طلب غني من سرتاج عزيز أن تفي باكستان بتعهداتها التي أبرمتها للجانب الأفغاني، وأن تساعد أفغانستان حيال ترسيخ السلام ومكافحة الإرهاب. في المقابل تعهد سرتاج عزيز بأن بلده ستساعد أفغانستان حيال مكافحة الإرهاب وترسيخ السلام والاستقرار.[7]

أثارت انتقادات أشرف غني لباكستان ورفضه للدعم البالغ قدرة 500 مليون دولار ردات فعل شديدة بين المسؤولين الباكستانيين والصحافة بباكستان. وضح سرتاج عزيز مستشار رئيس الوزراء الباكستاني أن كلام الرئيس غني إنما صدر لإرضاء الهند، وأضاف أن الهند لن تنجح في التفريق بين أفغانستان وباكستان. انتقد وزير الدفاع الباكستاني خواجه آصف حديث غني نقداً لاذعاً أيضا وصرح أن غني يريد أن يُحمّل باكستان مسؤولية فشله.

فيما يتعلق بمستقبل علاقات كابل-إسلام آباد وكيف ستتحسن هذه العلاقات ذكر أشرف غني لصحيفة هندية أن حكومة أفغانستان فتحت أبوابها للعلاقات الجيدة مع باكستان، إلا أن باكستان لم تستجب، والآن الأمر يرتبط بباكستان، هل ستفتح بابها للعلاقات الجيدة أم لا.

[7] Office of the President, See it Online: http://president.gov.af/fa/news/288314

علاقات كابل-دلهي: بعد قدوم حكومة الوحدة الوطنية ضعفت علاقات كابل-دلهي إلى حدٍ ما بسبب تقارب العلاقات بين أفغانستان وباكستان، ولكن عندما يئست أفغانستان من الدعم الصادق من الجانب الباكستاني حيال عملية السلام، حسّنت علاقاتها بالهند.

خلال العام والنصف الماضي كانت العلاقات بين كابل و دلهي أفضل، وفي مؤتمر قلب آسيا واللقاء بين الرئيس غني و نيندرا مودي، تم التأكيد على تحسين علاقات كابل-دلهي أكثر وأكثر. في هذا المؤتمر احتل كلا البلدين مكانة مساوية. طالب مودي و غني في حديثهما من دول المنطقة إزالة العنف والتطرف في دولهم. مع أن أشرف غني أشار إلى باكستان تحديداً، إلا أن مودي انتقد باكستان دون ذكرٍ لاسمها.

كان للمؤتمر تأثير إيجابي أيضا على التعاون الاقتصادي بين الهند وأفغانستان، واتفق البلدان على إيجاد رواق جوي لطائرات نقل الشُّحنات، وبذلك تسهل عملية التبادل التجاري وتوصيل البضائع بين البلدين.

بشكل عام، كما تم توقعه، عزلت الهند باكستانَ مرةً أخرى في حدثٍ عالمي مهم، وما حدث في مؤتمر قلب آسيا يدل على أن أفغانستان والهند عزمتا على التعاون لمكافحة سياسات باكستان داخل أفغانستان وربما في جميع المنطقة.

النهاية

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com - csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: 784089590 (+93)

تواصل مع المسؤولين:

د. عبدالباقي أمين، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية و الإقليمية: 789316120 (+93) abdulbaqi123@hotmail.com

حكمت الله زلاند، مدير قسم الأبحاث والنشرات: 775454048 (+93) hekmat.zaland@gmail.com

ملاحظة: نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة.